رسالة بغداد

فنانون يستذكرون رافع الناصري

استذكرت دائرة الفنون العامة الفنان التشكيلي الراحل رافع الناصري بجلسة أقيمت الاربعاء الماضي على قاعة عشتار في مقر الوزارة بحضور جمع غفير من النقاد والفنانين والمهتمين بالفن التشكيلي.وادار الجلسة التشكيلي والناقد قاسم العزاوي الذي قال(ان رافع الناصري فنان شاخص ساهم بتأسيس جماعة الحرف الواحد مع مجموعة من الفنانين والتي أضافت المفاهيم التي شكلت هوية الفن التشكيلي).مضيفا (ان الناصري اشتغل على الأسلوبية التي زاوج فيها بين التشكيل والأدب ولاسيما الشعر) مؤكداً (أن الفنان الراحل يعد إضافة نوعية للفن التشكيلي وهنا يطول الكلام عنه).من جانبه قال الناقد والأستاذ في كلية الفنون الجميلة جواد الزيدي(اشكر دائرة الفنون العامة وهي تستذكر الفنان الراحل رافع الناصري والذي يعد اسما مهما في التشكيل العراقي كمعلم واستاذ تتلمذ على يده الكثيرون في معهد الفنون الجميلة وله اثر مهم في التشكيل العربي العراقي على حد سواء).وفي السياق ذاته أشاد الفنان علي الدليمي بالجلسة الاستذكارية مضيفا (أن تجربة الفنان رافع الناصري في الفن التشكيلي ساهمت في بناء شخصية فنية خاصة له نابعة من تجربته في الفن التشكيلي ورؤاه في هذا المجال). اما الفنانة التشكيلية لميعة الجواري فقد أضافت في مداخلة لها اثناء الجلسة قائلة (نحن اليوم نحضر جلسة استذكارية للتشكيلي الراحل رافع الناصري ويشرفني التحدث عن هذا الفنان الغرافيكي الخالد بأعماله وبالمناسبة انا أخذت احدى أعماله في الغرافيك كعينة في دراستي للماجستير ويعد الناصري من جيل مابعد الرواد).هذا واختتمت الجلسة بافتتاح معرض مستنسخ عن أعمال الفنان الاصلية مابين العام 1965 لغاية 1980.

7+7 يجمع فناني العراق والإمارات في قاعة العويس بدولة الإمارات

مقارعة الإرهاب بالتاريخ والأسطورة والتجديد والحضور الأزلي

عمر علي حيدر
دبي

في أجواء إمارة دبي الجميلة بدولة الإمارات العربية المتحدة، التقى أربعة عشر فناناً من دولة الإمارات والعراق في معرض 7+7 الذي يقام على قاعة العويس الثقافية خلال الشهر الحالي، وحضر افتتاحه الكثير من الوجوه الفنية والثقافية والإعلامية والمهتمين بالفن التشكيلي العربي والعراقي.
وتضمنت قائمة الفنانين العراقيين المشاركين كلاً من: "د. عاصم الأمير، محمد فهمي، معتصم الكبيسي، ناطق الآلوسي، ا. د. مكي عمران، فراس البصري، فرح اليوسف، فيما شارك من دولة الإمارات العربية المتحدة كل من:" عبد القادر الريس، نجاة مكي، فاطمة لوتاه، سلمى المري، منى الخاجة، عبد الرحيم سالم، خلود الجابري".

ولأول وهلة، يمكن ملاحظة موضوعات الهم العراقي التي تسكن أعمال الفنانين العراقيين المشاركين في المعرض، والتي راوحت بين الرد على الإرهاب، وقضايا الحرية، والتاريخ، والأسطورة، وهموم الواقع العراقي المعاصر، وتضمنت أعمالاً فنية مختلفة كالرسوم والأعمال النحتية المختلفة، ومن هناك كان للزمان هذه الجولة بين أرجاء المعرض واللقاء بالفنانين العراقيين المشاركين، الذين نستهلهم بالدكتور عاصم الأمير الناقد والاستاذ في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل حيث قال:
" يقدم هذا المعرض صورة رائعة للفن المشترك بين دولة الإمارات العربية المتحدة والعراق، وأسعدني جداً أن ينضم تحت وحدة موضوعية واحدة على الرغم من اختلاف الأساليب والموضوعات الفنية المشاركة، ومن هنا يمكن أن يلعب الفن دوراً كبيراً في الحوار الثقافي وتنسيق العلاقات الثقافية المشتركة، ويوجه النظر في الوقت ذاته إلى أهمية قيام المؤسسة الثقافية العراقية برعاية الفن والفنانين العراقيين، وإيقاف حالة الإغتراب التي يعانيها الفنان العراقي بدءا من وطنه، ومع كل هذه التحديات استطاع الفنان العراقي أن يؤكد حضوره في المحافل الفنية لأن الفنان والفن العراقي لا يموتان".

لوحة الفنانة فرح اليوسف (فتاة آشورية في العشرين)

حدث مهم

الفنان محمد فهمي المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأحد منظمي المعرض، قال:" هذا الحدث المهم عكس حالة متقدمة في مسيرة التشكيل العراقي والإماراتي وكذلك العربي، لأنه سلط الضوء على إمكانات كبيرة لنحو 14فناناً كبيراً من العراق ودولة الإمارات، وهي تجربة نعمل على توسيعها لتكون نقطة ارتكاز في بناء مسيرة فنية جميلة للفن والفنان العراقي، تنتقل معه إلى بلاد عربية أخرى، وحتى عالمية".
وعن أعماله المشاركة في المعرض اضاف فهمي:" راوحت أعمالي بين الرد على الإرهاب، وقضايا الهم والواقع العراقي الحالي، وموضعات فنية أخرى، وأطمح أن أرى الأسلوب الفني العراقي يتجول حول أنحاء العالم، لأنني ومن خلال خبراتي في هذا المجال وجدت الكثير من الحفاوة والإهتمام والبحث عن هذا الفن الذي لم يأت من فراغ، وإنما من أصول تعود إلى حضارات سبق لها أن غيرت وجه العالم، إضافة إلى الإبداع المعروف عن الفنان العراقي وآثاره البارزة في مسيرة التشكيل عالمياً".
وبين الفنان معتصم الكبيسي الأستاذ في كلية الفنون بجامعة الشارقة إن الفن هو الوسيلة الأهم لتوثيق كل الحوادث التي تعترض الحياة الإنسانية، مؤكداً أنه اشترك بسبعة أعمال نحتية برونزية تستعرض الهم العراقي بطريقة معاصرة، تناول فيها موضوعات الحياة السياسية والإجتماعية والتاريخية للإنسان العراقي، وقال:" أتمنى للفن العراقي – وهو فن أصيل ومقتدر ومتجدد- أن يخرج من دوامة التكرار والدوران في فلك الفنانين العراقيين الراحلين من الرموز المعروفين، لأن الحركة التشكيلية متجددة وتفرض نفسها بقوة، ومواكبتها أمر حتمي لأي فنان يحب أن يكون له حضور في المسيرة الفنية لبلاده".
ويقول الفنان ناطق الآلوسي المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة:" إن المعارض مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق كل فنان لتقديم الجديد والمتنوع والبارز، وفتح الباب واسعاً للمتلقي في التفاعل مع منجزاته، وقد استعرضت أعمالي المشاركة جزءاً مهما من تاريخ العراق الأدبي القديم المتمثل بملحمة كلكامش باعتبارها (أول أسطورة، وأول ملحمة، وأول قانون) ومن هنا أتمنى أن يستمر الفنان العراقي في الإبداع، ويهتم بالجمال، ويخرج من بودقة الأزمات المحيطة به ليعطي فكرة عن عراق أجمل، لأنه يستحق أكثر من ذلك".
من جانبه قال ا.د مكي عمران الأستاذ في جامعة بابل:" يشكل المعرض نقطة تحول ثقافية كبيرة وفرصة مهمة لتلاقح تجارب وأساليب فنية مختلفة لأنه جمع بين فناني العراق والإمارات، كما وفر فرصة للقاء بين فناني العراق المقيمين في العراق والإمارات ودول أخرى في العالم، وقد راوحت موضوعات أعمالي السبعة المشاركة بين استعراض الكثير من الصور التاريخية والأسطورية والفنية العراقية، وصياغتها في إطار مفهوم حرية المرأة التي ننطلق منها إلى مفهوم أوسع وأعمق يتضمن حرية الوطن باعتباره حاضن الجميع، اضافة لكونه موضع الآمال والطموحات والأحلام".

قضايا الواقع

وقال الفنان فراس البصري:" شاركت في هذا المعرض بثمانية أعمال تناولت جميعها قضايا الواقع العراقي لاسيما قضايا المغترب العراقي، والمرأة العراقية، وكذلك الأمل بالشباب العراقي الجديد في التغيير نحو مستقبل مشرق للعراق، وهي نابعة لاشك من شغف الفنان العراقي بوطنه، وهو شغف ظل يرافقني على الرغم من مرور نحو 35عاماً على اغترابي، وإقامتي الحالي في كندا، وأود الإشارة إلى أن المعاناة الكبيرة التي يعانيها العراق منذ عقود كانت فرصة لتوثيقها والتفاعل معها من قبل التشكيل العراقي، وذلك على الرغم من قلة الإمكانات المتاحة وفرص التلاقح الفني التي لا توافر لكثير من الفنانين العراقيين".
واضاف البصري:" وأود أن أقول، أن الفن العراقي فن مرغوب عالمياً، وأن الفنان العراقي مطلوب في دول فنية عريقة لاسيما الولايات المتحدة، وإيطاليا، وفرنسا، وكندا، وباريس، وما يحتاجه اليوم هو اغتنام الفرصة كي يصل الى تلك المرافق الفنية التي لا تزال تبحث عن الفنان العراقي الذي استطاع بحق أن يؤكد حضوره ويديم التواصل بين الفن العراقي القديم والحديث، ويعيد الصورة والمكانة المعروفة للعراق في هذا المجال الحيوي المهم".
وفي ختام الجولة بينت الفنانة التشكيلية فرح اليوسف المقيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة أن أعمالها المشاركة في هذا المعرض هي جزء من مشروع كبير تعمل عليه منذ أعوام يتلخص بتوثيق الجانب التاريخي والتراثي والهوية لا سيما لمدينة الموصل في العراق، وتقول عن هذا المشروع أنه :"يأتي كرد مضاد على الإرهاب الذي ضرب هذه المدينة العريقة الموغلة في القدم، وبيان الكثير من تفاصيلها التي ضاعت نتيجة لذلك"، مؤكدة أن الفن العراقي يحتاج إلى المزيد من الاصوات الفنية التي تصدح بهمومه وآماله وتطلعاته، وقدرته على وضع بصمة يرتكز عليها الوطن ليعود من جديد إلى الواجهة الحضارية والمعاصرة التي يستحقها بين الدول المتقدمة".

عمل نحتي للفنان معتصم الكبيسي بعنوان (العودة)

الفنانون من اليمين: فرح اليوسف، معتصم الكبيسي، مكي عمران، محمد فهمي، عبد القادر الريس، ناطق الآلوسي، عاصم الأمير

معادلات الجذب الفيزيائي في تجربة صلاح القصب الإخراجية

ثائر عبد علي حسين
بغداد

مخرج تجريبي مبتكر ومنظر مسرحي عراقي ، له اثر مؤثر في حركة المسرح محلياً واقليمياً ، غير اتجاه بوصلة الشباب المسرحي نحو الجرأة في التغيير والتجريب ومغادرة كل ما هو مألوف وراكد ومتعارف عليه نمطياً منذ زمن بعيد . وهو المؤسس الاول لمسرح الصورة في العراق والوطن العربي . الصورة الفنية الغنية بالدلالات والتاويلات الفكرية والجمالية وهي البديل الاقوى تأثيراً من الكلام الملفوظ المنمق شعرياً . وهو المؤسس والمنظر للمسرح الجديد (مسرح فيزياء الكم) بعد أن اختتم آخر تجارب مسرح الصورة ، بمسرحية (مكبث ، ? (1999 وينطلق الآن فيزيائياً نحو الطاقة والموج والتردد الفيزيائي المسرحي . فالقصب مخرجاً حالماً بأحلام سريالية دادائية مضطربة ومهشمة لأساسات الاستقرار والركود المسرحي ، ويبحث تطبيقياً واكاديمياً عن التغيير الدينامي التفاعلي كي لا تستقر قيماً واعرافاً وتقاليد جديدة للمسرح ، يريد من المسرح والفن أن يكون شعلة متوهجة باستمرار تغير نورها وظلالها وتأثيرها على كل ما يحيط بها وعلى كل من يرغب بإنارة عقله وروحه ودوافعه الداخلية بنورها .

اماكن بكر

(القصب) يبحث دوماً عن الأماكن البكر الخالية من الذاكرة المسرحية في عقول الاخرين او محولاً الأماكن بصورة مغايرة ومغادرة لذاكرتها السابقة ، وخلق بيئة غريبة وجديده لأحداثه ، بيئة حرة ومرنة ورحبة بالتحولات الديناميكية السريعة والمتكررة لعناصر انشاء الصورة المسرحية ، ومفرداتها المتخمة بالدلالات والتأويلات المتوالدة باستمرار والتناقضات والتضادات الفكرية والجمالية جاعلاً من المشاهد مصدوماً ومندهشاً ومشتتاً كما الفعل المشتت والمتشظي بسبب انفجار المركز (البؤرة) داخل فضاء (القصب) المسرحي ، الفضاء غير المحدد بجدار رابع مع الجمهور ، الفضاء الذي يشترك به الجميع ، تحت سطوة الفعل الدرامي الموقد لخيال المتلقي ، لرسم وتوسيع فضاء العرض الى فضاءات حلمية تأملية محملة بأسئلة كونية وجودية ينتجها وعي المتلقي وخياله وخبرته وثقافته الخاصة ، منطلقاً من استفزازات العرض البصرية وطاقتها التدميرية ، فلا استقرار او انسجام او تناغم في بيئة (القصب) بل توتر واضطراب وغموض وتشتت للعقل المنطقي الواعي، لايقاض اللاوعي (اليونغي) للفرد والجماعة.
يلعب الممثل دوراً مهماً وفاعلاً في مسرح (القصب) لكونه الحي الوحيد القادر على تكسير خطوط التكوين العامودية والافقية والمسهم الاكبر بتحويل وتغيير صورة العرض المرئية والمحافظ على ضبط ايقاع العرض المتنامي ، ولكنه لا يتسيّد الصورة المسرحية بل خادماً لتشكيلها ومكملاً لبنائها السينوغرافي ، ليعزز خطابها وتأثيرها لدى الجمهور. جعل الاهتمام كبير بالصورة المبتكرة وبمفرداتها البصرية الالية والتكنلوجية المعاصرة المدعمة بالإشارة والايماءة والتمثيل الصامت والآهات والهمهمات وبعض الحوارات المحورية القصيرة المقتبسة من النص الاصلي . وجعل الشكل المبتكر مغايراً تماماً لشكل النص ومضمون النص وحوار النص وتسلسل مشاهد واحداث النص وحذف ودمج وشطر شخصيات النص . العرض لدى (القصب) يبنى على قدرة (القصب) الحسية والذهنية على التقاط موجات التردد الواطئة والمختبئة بين ثنايا النص او خلف المعنى الظاهري (المضمر) وتلك الترددات تصدرها (معادلات الجذب الفيزيائية) التي تؤسس مجمل العرض بصرياً وسمعياً وحركياً وفلسفياً بعد أن يشخصها ويلتقطها المخرج ويظهر جوهرها ومركزيتها السيادية في قيادة القراءة الاخراجية الجديدة .

صلاح القصب

معادلات الجذب الفيزيائي في أشتغالات منهج (القصب) تكمن بالتالي :
المعادلة الاولى : هيمنة الصورة وتسيدها .
المعادلة الثانية : الكتابة الهيروغليفية بدلاً من الكتابة الادبية .
المعادلة الثالثة : مغادرة المنطق والمألوف والنظام وزعزعة القواعد.
المعادلة الرابعة : الدهشة والصدمة والمشاركة والتشتت .
المعادلة الخامسة : مرونة المكان وفضاءاته الرحبة .
المعادلة السادسة : الدينامية البصرية المعاصرة .
المعادلة السابعة : عدم الإستقرار والسكون والتجانس ، بل توتر واضطراب وتحول وتكرار .
المعادلة الثامنة : تفجير المركز الى بؤر متعددة .
المعادلة التاسعة : التولد الدلالي الكثيف والتاويل المتجدد .
المعادلة العاشرة : مساحات اللعب الواسعة .
المعادلة الحادية عشرة : لا ذاكرة مسبقة ولا توقع لما سيحدث .
المعادلة الثانية عشرة : تهديم نظريات الفن الكلاسيكية والواقعية التقليدية .
المعادلة الثالثة عشرة : تثوير المخيلة واستنهاض اللاوعي .
المعادلة الرابعة عشرة : التغريب في الوظائف والاحداث .
المعادلة الخامسة عشرة : جماليات التشكيل البصري .
المعادلة السادسة عشرة : ضبط اوركسترا الايقاع .
المعادلة السابعة عشرة : الاجواء السريالية المضطربة .
المعادلة الثامنة عشرة : الاسئلة الكونية المغلقة .
المعادلة التاسعة عشرة : الخطاب الكوني .
المعادلة العشرون : سهولة الاتصال وصعوبة التواصل (دواليك).
المعادلة الحادية والعشرون : النص السينمائي بديلاً للنص المسرحي .
هوية (القصب) المسرحية تكمن في المعادلة الاولى وهي (هيمنة الصورة وتسيدها) ولذلك سمي مسرحه بـ(مسرح الصورة) الصورة التي اختزل الحديث عنها الكاتب والمخرج الروسي (نيكولاي إفرينوف) بقوله " إننا نسمع بأعيننا إكثر مما نسمع بآذاننا " . وهذا ماشوهد بتجارب (القصب) ففي مسرحية (مكبث) التي قدمت بفضاء مفتوح انطلق (القصب) من نقطة الجذب (اي معادل الجذب الفيزيائي المركزي) وهو عملية الاغتيال والجريمة ، الجريمة التي تلاحق مرتكبها تزامنياً اينما حل والتي تمثلت بحوار (الليدي مكب) " زولي زولي ايتها البقة زولي " هذا الحوار (المعادل) شكل نقطة الجوهر في انشاء الرؤية الاخراجية لدى (القصب) والتي اشارت الى ازمة الانسان في ظل الحروب والاغتيالات والموت والارهاب وسط هذا العصر وبوسائل قتل معاصرة وبأجواء ملبدة بالشفرات المبهمة، الشفرات السرية المتمثلة بمركبات عناصر العرض ودلالاتها المتجددة التأويل مثل: المقصلة والبسطال والسيارة والبراميل والدراجات واشارات المرور والنار وقطع الاشجار.. والصمت المخيف.

معادلات جذب

كل تلك البصريات وغيرها الكثير تشكل معادلات جذب فيزيائية يتعامل معها الممثل الذكي المفكر بحرية اداء يرتبط ضمنياً بخارطة معطيات الرؤية الاخراجية ومعادلات جذب للمتلقي وبحسب وعيه المتدفق بتدفق تشكيل واشتغال مركبات عناصر العرض. وصولاً للسؤال الازلي الكوني لماذا يقتل الانسان ولماذا كل هذه الصراعات في هذا العالم الغريب؟